مريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية بنت مزاحم
امراة فرعون وروي الشيخان عن ابي موسى الاشعري كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النسا الا مريم ابنت عمران واسية بنت مزاحم وفضل عايشة
على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام وما قاله البيضاوي تبعا
للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الملك فكانما
احيا ليلة القدر موضوع **سورة الملك مكية**
وتسمى الواقية والمنجية وتدعى في التوراة المانعة لانها تقي وتنجي
من عذاب القبر وعن ابن شهاب انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل ل
عن صاحبها في القبر وهي ثلاثون اية وثلثماية وثلاثون كلمة والف
وثلثماية حرف **بسم الله** الذي خضعت لكمال عظمته الملوك **الرحمن**
الذي عم بنعمة الايجاد كل من في الوجود **الرحيم** الذي خص اوليايه
بالنعيم بدار الخلود **تبارك** اي تكبر وتقدس وتعالى وتعاظم وثبت
ثباتا لا مثل له مع اليمن والبركة وقيل دام فهو الدايم الذي لا اول
لوجوده ولا اخر لدوامه **الذي بيده** اي بقدرته وتصرفه لا بيد له
عن **الملك** اي له الامر والنهي وملك السموات في الدنيا والاخرة
وقال ابن عباس بيده الملك يعز من يشا ويذل من يشا ويحيي ويميت
ويغني ويفقر ويعطي ويمنع قال الرازي وهذه الكلمة لتاكيد كونه
تعالى ملكا ومالكا كما يقال بيد فلان الامر والنهي والحل والعقد
وذكر اليد انما هو تصوير للاحاطة ولتمام القدرة لانها محلها مع
التنزه عن الجارحة وعن كل ما يفهم حاجة او شبها **وهو على كل شي**
اي من الممكنات **قدير** اي تام القدرة تنبيه احتج اهل السنة بهذه
الاية على انه لا موثر الا قدرة الله تعالى وابطل القول بالطبايع كقول
الفلاسفة وابطل القول بالمولدات كقول المعتزلة وابطل القول

يكون

١٥

بوجه ما
يكون العبد خالق الافعال نفسه لقوله تعالى وهو على كل شي قدير ودلت
هذه الاية على الوحدانية لانا لو قدرنا الهين فاما ان يقدر على
ايجاد شي او لا فان لم يقدر على ايجاد الشي لم يكن الها وان قدر
كان مقدورا وذلك الاله الثاني شيا فيلزم كون ذلك الشي مقدورا
للاله الاول لقوله وهو على كل شي قدير فيلزم وقوع مخلوق من
خالقين فانه محال لانه اذا كان كل واحد منهما مستقلا بالايجاد يلزم
ان يستغني كل واحد منهما فيكون محتاجا اليهما وغنيا عنهما وذلك محال
وقرا وهو على كل شي قدير وهو العزيز الغفور وهو اللطيف وما
اشبه ذلك وقرا ابن عمر وقالون والكسائي بسكون الهاء
والباقون بضمها وخرج بقولنا من الممكنات الله تعالى ليس قادرا على
نفسه واجاب بعضهم بان هذا عام مخصوص ودل على تمام قدرته قوله
تعالى **الذي خلق** اي قدر او اوجد **الموت والحياة** قيل خلق الموت في
الدنيا والحياة في الاخرة وقدم الموت على الحياة لان الموت الى
القهر اقرب كما قدم البنات على البنين فقال يهب لمن يشا اناثا
ويهب لمن يشا الذكور وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشيا في الابتدا
كانت في حكم الموت كالنطفة والتراب ونحوه وقال قتادة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذل بني ادم بالموت وجعل
الدنيا دار حياة ثم دار موت وجعل الاخرة دار جزا ثم دار بقا
وعن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ثلاث
ما طاطا ابن ادم راسه الفقر والمرض والموت وقيل انما قدم الموت
على الحياة لان من نصب الموت بين عينيه كان اقوى الدواعي
الى العمل وحكي عن ابن عباس والكلبي ومقاتل ان الموت والحياة
جسمان والموت في هيئة كبش لا يمر بشي ولا يجد ريحه الا مات

Copyright © King Saud University